قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة:https://djisrs.dws.gov.iq

مواضع الاستغفار في كتاب الاذكار للإمام النووي دراسة تحليلية

Occurrences of Seeking Forgiveness in *Al-Adhkār* by Imam al-Nawawī: An Analytical Study

م. د. محمد جهاد عجاج شباط الجنابي*

ديوات الوقف السني

Keywords

Seeking Forgiveness
Al-Adhkār
Imam al-Nawawī
Analytical Study

Abstract

The research seeks to achieve several goals, including collecting evidence and evidence related to the topic, while indicating the value of forgiveness and its place in worship and transactions, as well as collecting hadiths of forgiveness and the accompanying prophetic guidance for men and women, and what works and worship whose owners are rewarded with forgiveness as a reward, with an indication of his times and places, and who the importance of the research lies in its relation to the Sunnah of the Prophet (PBUH), and how to restore the soul from its absence to the place of presence, and that asking for forgiveness was not a stone for those who sin, but the greater one's religiosity, the worship of asking for forgiveness is more

* **Instructor. Muhammad Jihad Ajaj Shabat Al-Janabi, PhD**

Mohamadaljnaby80.com

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول:١/٦/٢٠٢٦
الكلمات المفتاحية:
الاستغفار
الأذكار
الإمام النووي
الدراسة التحليلية

المستخلص

تناول البحث (مواضع الاستغفار في كتاب الاذكار للإمام النووي)، حيث عمل على دراسته من خلال كتب الحديث والسيرة، وهو من الموضوعات التي لم تدرس على نحو منفرد، ويسعى الباحث الى تحقيق عدة أهداف منها، جمع الأدلة والشواهد التي تخص الموضوع، مع بيان قيمة الاستغفار ومكانته في العبادات والمعاملات، كما جمع أحاديث الاستغفار وما صاحبها من توجيهات نبوية للرجال والنساء، وما هي الأعمال والعبادات التي يجزى أصحابها بالغفران ثوابا، مع بيان أوقاته وأماكنه، ومن هم الموعودون بالمغفرة عطاء ربانيا غير منقطع، وتكمن أهمية البحث في تعلقه بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وكيفية استرداد النفس من غيبتها الى مقام الحضور، وأن الاستغفار لم يكن حجرا على أصحاب الذنوب، بل كلما كان تدين المرء أكبر كانت عبادة الاستغفار منه أكثر.

١.المقدمة:

الحمد لله الذي أعلى مقام المستغفرين في كتابه المبين، والصلاة والسلام على قدوة المستغفرين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى أصحابه ومن تبعهم بخير وإحسان الى يوم الدين، وبعد: – فإن موضوع الاستغفار بحر يتدفق عطاءه موج يتبعه موج، ليملأ النفوس سكينة بالإيمان والتزكية الروحية، ومن خلال بحثي سلطت الضوء على (مواضع الاستغفار في كتاب الانكار للإمام النووي)، كونها تدخل من أبواب متعددة، والتزامها ينعش الروح شعورا بالانشراح، وقد أعتنى النبي صلى الله عليه وسلم ببيان قيمة الاستغفار، بطريقة منهجية، تتخلل تفاصيل الحياة من أولها الى آخرها، من حيث الزمان والمكان والمؤهلون لهذا الفضل عبادة وثوابا، وقد قسم الموضوع الى اربعة مباحث، مسبوقة بذكر السيرة الشخصية والعلمية للإمام النووي، فكان المبحث الأول يتحدث عن: أوقات الاستغفار، المبحث الثاني: أماكن الاستغفار، المبحث الثالث: المبشرون بالمغفرة والموعودون بها، المبحث الرابع: من يسن لهم الدعاء، ثم النتائج، مختوما بدعاء كفارة المجلس .

مشكلة البحث: على الرغم من كثرة الدراسات، لم يقف الباحث على دراسة منهجية منفردة تناولت الموضوع، ويسعى الباحث من خلال الدراسة الى جمع واحصاء الأحاديث والآيات المتصلة بالدراسة.

أهمية البحث: تسليط الضوء على الاستغفار، مع بيان الأدلة المتعلقة به، في كتب الحديث والتفسير والسيرة النبوية.

اجراءات البحث: يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستفادة منه في جمع المادة العلمية، وتوثيق النصوص والأدلة الشرعية، ليكون قطفا جنيا يانعا، ومقصدا نافعا بإذن الله تعالى.

السيرة الشخصية والعلمية للإمام النووي

أولا: اسمه ونسبه

هو العالم الرباني "أبو زكريا يحيى ابن أبي يحيى شرف بن مرا بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النوويُّ"[١]، نسبة إلى (نوى) "قاعدة الجولان الآن، من أرض حوران من أعمال دمشق"[٢].

ثانيا: ولادته

ولد الإمام في" شهر محرم من العام (٦٣١هـ)"[٣].

ثالثا: تلاميذه

من أبرز تلاميذ الإمام هم كل من الشيخ "الخطيب صدر سليمان الجعفري، وشهاب الدين أحمد بن جعوان، وشهاب الدين الإِربدي، وعلاء الدين بن العطار. وحدَّث عنه: ابن أبي الفتح، والمِزّي، وشمس الدين بن العطار"[٤]

رابعا: مؤلفاته

تنوعت مؤلفاته وجمعت بين علوم لا يستغني عنها طالب علم منها "شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، والأذكار، والأربعون النووية، والإِرشاد في علوم الحديث، والتقريب، والمبهَمات، وتحرير الألفاظ للتنبيه، والعمدة في تصحيح التنبيه، والإِيضاح في المناسك، والتبيان في آداب حملة القرآن، وبستان العارفين، والفتاوى هي المسماة بـ "المسائل المنثورة" [٥]

خامسا: وفاته

كانت وفاة الإمام "بعد زيارته الى بيت المقدس في (٢٤) من شهر رجب لسنة (٦٧٦هـ)"[٦] وكانت وفاته "بمدينة نوى ودفن فيها"[٧]

٢.المبحث الأول: أوقات الاستغفار

عند تتبع مواضع الاستغفار في [كتاب الاذكار للإمام النووي]، نجدها قد تخللت أبواب العبادات في الصلاة ومقدماتها من اذان ووضوء وشروعا فيها حال الابتداء

---

١ ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين (ت ٧٢٤هـ)، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ط١، (الدار الأثرية، عمان، ٢٠٠٧)، ص٣٩؛ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ)، المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي،٢٠١٠، ص١.

٢ ابن العطار، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص٤١.

٣ ابن العطار، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص٤٣؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٧)، ج١٧، ص٥٤١.

٤ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة، تحقيق، محمَّد الحجَّار، ط٦، (دار البشائر الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٦)، ص٧

٥ النووي، فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة، ص٨.

٦ النووي، فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة، ص٨.

٧ ابن العطار، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ص٤٣

وعند السجود والتحيات والانتهاء منها، فيما نجد للذكر حضور في السفر وعند الفطر وللحاج والمعتمر، كما يسن في أواخر العمر، وعند نزول مكروه من القدر، على نحو تعرض المسلمين الى هزيمة وكسر، وعند الغضب والعطاس والحاجة. وقد بدأ الامام النووي رحمه الله تعالى خطبة الكتاب بالبسملة، مقرونة بالحمد، متصلة بذكر العزيز الغفار، آناء الليل والنهار فقال: "الحمد للَّه الواحد القهَّار، العزيز الغفَّار، مقدِّر الأقدار، مصرِّف الأمور، مُكوِّر الليل على النهار، تبصرةَ لذوي القلوب والأبصار"[1] ، وهذا الابتداء جاء اقتداء بالقران الكريم، حيث افتتح بسورة الفاتحة بسملة وحمدا لله تعالى، ثم ختم مؤلف الكتاب مصنفه (بباب الاستغفار) معللا ذلك بقوله "تفاؤلاً بأن يختم الله لنا به"[2]، وعملا بحديث كفارة المجلس في الختام، ولمّا كان جمع الكتاب في مجالس متعددة، جاء الانتهاء والفراغ منه مختوما به. ثم ذكر عشرة شواهد من آيات القرآن في ذات الباب، وقال: الآيات في الاستغفار كثيرة معروفة، ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه "قال الله تعالى: (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بالعَشِيِّ وَالإِبْكارِ) [غافر: ٥٥] (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ) [محمد: ١٩] (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً) [النساء: ١٠٦] (الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إننا آمَنَّا فاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا عَذَابَ النَّارِ، الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقانِتِينَ وَالمُنْفِقِينَ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بالأسحَارِ) [آل عمران:١٦ – ١٧] (وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [الأنفال: ٣٣] (وَالَّذينَ إِذَا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ، وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) [آل عمران: ١٣٥] (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً) [النساء: ١١٠] (وأنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمّ تُوبُوا إِلَيْهِ) الآية [هود: ٣]، وقال تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً) [نوح: ١٠] وقال تعالى حكاية عن هود عليه السلام (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ..) الآية [هود: ٥٢]"[3]، في ستة مواضع من الآيات جاء لفظ الاستغفار على صيغة الأمر، وأربعة ألفاظ أخرى جاءت على صيغة الماضي، والمضارع، وقد كثر ذكر الاستغفار في القرآن "فتارةً يؤمر به، وتارةً يمدحُ أهلَه، وتارةً يذكر أن الله يغفر لمن استغفره، وكثيرًا ما يقرن الاستغفار بذكر التوبة، فيكون الاستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان،

١ النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين(ت٦٧٦هـ)، الاذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، (دار العلوم، عمان،٢٠٠١)، ص٩.

٢ النووي، الاذكار، باب في فضل الذكر غير مقيد بوقت، ص٢١.

٣ النووي، الاذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٣.

والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح"[١] ونجد في السنة النبوية تطبيقا عمليا لتوجيهات القرآن، عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال: " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه خبزا ولحما، أو قال: ثريدا، قال: فقلت له: استغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم؟ قَال: نعم، ولَك، ثم تلا هذه الآية: {وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}"[٢] فيما ورد الاستغفار في باب المعاملات والاحوال الشخصية كعقود النكاح، ويستحب أن يخطبَ بين يدي العقد خطبةً تشتمل على ما ذكرناه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: علَّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة: " الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا" [٣]، [٣]، فخطبة المنابر وخطبة المحابر وخطبة الزواج، كلها تبدأ بالاستغفار، وفيما يلي نأتي على ذكر أوقات الاستغفار متسلسلا:

أ – في الليل عند اليقظة من النوم وعند التهجد : عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هَب من اللّيل كبر عشرا، وحمد عشرا، وقَال: سبحان الله وبحمده عشرا، وقَال: سبحان القدوس عشرا، واستغفر عشرا، وهلل عشرا، ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة "[٤] ، يذكر الله تعالى في الليل عند اليقظة [٦٠] مرة، كل نوع عشرة مرات، ثم يستعيذ بالله من الضيق مطلقا في الدنيا والاخرة، وهي مقدمات للاستفتاح بالخير والصلاة عنوان أهله. وعن عائشة رضي الله عنها : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال: لا إلهَ إلا أنت سبحانك اللّهم أستغفرك لذنبي، وأسألُك رحمتك، اللَّهمَ زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لِي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"[٥] فيما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يتهجد قال: " اللهم ربنا لك الحمد، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور

---

١ ابن رجب زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي (ت ٧٩٥ هـ)، جامع العلوم والحكم، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ط٧، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧) ، ج٢، ص٤٠٧.

٢ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥)، ج٤، ص١٨٢٣، الرقم٢٣٤٦.

٣ النووي، الاذكار، باب مايقوله عند عقد النكاح، ص٢٤٧؛ ابو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، ط١، (دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩) ، ج٣، ص٤٥٦، الرقم٢١١٨.

٤ النووي، الأذكار، باب ما يقولُ إذا استيقظَ مِن مَنامه، ص٢٦؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج٧، ص٤١٨، الرقم٥٠٨٥.

٥ النووي، الأذكار، ص٢٦؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج٧، ص٣٩٩، الرقم٥٠٦١.

السموات والأرض ومن فيهن، ولكَ الحمد أنْت الحق، ووعدك الحق، ولِقَاؤك حق، وقولك حق، والجنّة حق، والنار حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللَّهم لَك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أَسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إلهَ إِلا أنت "[١] يمجد الله تعالى ثم يتوجه بطلب المغفرة، ليكون أرجى في قبول السؤال.

ب: عند الذكر والدعاء من الليل عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من تعارَّ من الليل فقال: لا إِلهَ إِلَاَّ الله وحده لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلّ شيء قَدِيرٌ، والحَمْدُ لله، وَسُبْحانَ الله، وَلا إِلهَ إلا الله والله أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي أوْ دَعا، استجيب له، فإن توضأ قبلت صلاته "[٢] فيما ذكرت عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال: " لا إِلهَ إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم زدني علما، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني،وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب "[٣] وعنها أيضا قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعارّ من الليل قال: " لا إِلهَ إِلا اللَّهُ الواحد القهار، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار "[٤] ومن اراد لدعائه أن يقبل، فليقدم المهر، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعا تقبل منه "[٥]

ت: عند الصباح من يوم الجمعة كما ورد في منزلة الاستغفار يوم الجمعة، عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغَدَاةِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لا إِلهَ إِلَاّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ

---

١ النووي، الاذكار، باب ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته، ص٣١؛ البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري المحقق، مصطفى ديب البغا، ط٥،(دار ابن كثير، دمشق،١٩٩٣)، ج١، ص٣٧٧، الرقم١٠٦٩.

٢ النووي، الأذكار، باب مايقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده، ص٩٣؛ البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص٣٨٧، الرقم١١٠٣.

٣ النووي، الاذكار، باب مايقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده ، ص٩٣؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج٧، ص٣٩٩، الرقم٥٠٦١.

٤ النووي، الاذكار، باب مايقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده، ص٩٣؛ ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديح، الدينوري (ت ٣٦٤هـ)، عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن ، جدة ، بيروت، ص٦٨٣.

٥ النووي، الاذكار، باب مايقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده، ص٩٣، ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٦٨٣، ص٦٨٣.

وأتوب إليه ثَلاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ تَعالى ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زبد البحر "[١]

ث: عند الفراغ من الوضوء: يقول: بعد الفراغ من الوضوء: " أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستَغفِرك وأتوب إِليك "[٢]، لتجتمع طهارة الباطن مع طهارة الظاهر. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء، فتوضأ، فسمعته يدعو ويقول: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، وَوَسِّعِ لي فِي داري، وَبارِكْ لي في رِزْقِي " فقلت: يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا، قال: " وهل تركن من شئ؟ "[٣]

ج: عند أذان المغرب وعند الاضجاع للنوم عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: علَّمني رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب: " اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي "[٤]

دعاء يذكر صاحبه بموعد الإدبار عن الدنيا وهو يشاهد إدبار النهار، فيربطه بذكر فيه استغفار، وكذلك عند انصراف المرء الى النوم كما جاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم: " اللهم باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي" [٥]

ح: عند القيام للصلاة والاستفتاح عن أُمّ رافع رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله دلّني على عملٍ يأجرني الله عز وجل عليه، قال: " يا أم رافع إذَا قمت إلى الصَّلاة فسبحي اللَّهَ تَعَالى عشرا، وهليله عشرا، واحمديه عشرا، وكبريه عشرا، واستغفريه عشرا، فإنك إذَا سبحت قال: هَذَا لي، وَإذَا هَلَّلْت قال: هَذَا لي، وإذا حمدت قال: هذا لي، وإذا كبرت قال: هَذا لي، وإذا استغفرت قال: قَد فعلت " [٦] ومن ادعية الاستفتاح للصلاة يقول: " وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا

---

١ النووي، الأذكار، باب ما يقولُ بعدَ ركعتي سنّة الصُّبح، ص٤٤، باب مايقال في صبيحة الجمعة، ص٨٣، باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء، ص١٥٥؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٧٥، الرقم٨٣؛.

٢ النووي، الاذكار، باب مايقول على وضوئه، ص٣٤.

٣ النووي، الأذكار، باب مايقول على وضوئه، ص٣٦؛ ابن السنّي، عمل اليوم والليلة، ص٢٩، الرقم٢٨.

٤ النووي، الأذكار، باب مايقوله إذا سمع أذان المغرب، ص٨٥؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج١، ص٣٩٨، الرقم٥٣٥.

٥ النووي، الاذكار، باب مايقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه، ص٩١؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٥٦٦، الرقم٧١٤.

٦ ؛ النووي، الاذكار، باب مايقوله عند ارادته القيام الى الصلاة، ص٤٥؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٩٧، الرقم١٠٧.

مسلما وما أنا من المشركين، إنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وأَنا مِنَ المُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ، لا إلهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وأنا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي واعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فاغْفِرْ لي ذُنُوبِي جميعا لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاق، لا يَهْدِي لأَحْسَنِها إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَها، لا يَصْرِفُ سَيِّئَها إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أنا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتعالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ "[١] ومما ورد من ادعية الصلاة عن طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا أسلم علَّمه النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصلاة، ثم أمرَه أن يدعوَ بهذه الكلمات " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعافِنِي، وَارْزُقْنِي "[٢] وفي رواية أنه سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم وقد أتاه رجل فقال: "يا رسول الله، كيف أقول حين أسأل ربِّي؟ قال: قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْنِي، وَعافني، وَارْزُقْنِي، فإنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ "[٣] وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: " جاء أعرابي إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم فقال: علِّمني كلاما أقوله، قال: قُل: لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، قال: فهؤلاء لربي فما لي؟ قال: قُل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني"[٤] خمسة أنواع من الذكر علمه رسول الله، ثم قال هؤلاء لربي فمالي؟ فدله على حاجته بأربعة مسائل، وهن يمثلن حاجة كل مؤمن، رزق وهداية ورحمة تسبقها مغفرة. فيما نجد عند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي، وَجَهْلي، وَإِسْرَافِي في أَمْرِي، ومَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي جَدِّي، وَهَزْلي، وَخَطَئي، وَعَمْدي، وَكُلُّ ذلكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَما أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وأَنْتَ على كل شئ قَدِيرٌ "[٥] ومما يسأل من الدعاء الهداية الى الاعمال التي يكون

---

١ ؛ النووي، الاذكار، بابُ ما يقولُه بعدَ تكبيرة الإحرام، ص٤٧؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق، بشار عواد معروف، ط١،(دار المغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٦)، ج٥، ص٤٨٥، الرقم٣٤٢١.

٢ النووي، الاذكار، كتاب جامع الدعوات، ص٣٤١؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص٧٠، الرقم ٢٦٩٧.

٣ النووي، الأذكار، كتاب جامع الدعوات، ص٣٤١؛.مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص٧١، الرقم٢٦٩٧.

٤ النووي، الأذكار، باب مما جاء في فضل الذكر غير مقيّدٍ بوقت، ص٢٦، كتاب جامع الدعوات، ص٣٤٣؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص٢٠٧٢، الرقم٢٦٩٦.

٥ النووي، الاذكار، كتاب جامع الدعوات، ص٣٤٢؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص٨٠، الرقم٢٧١٩.

ثوابها مغفرة للذنوب، وعزائم قوة قلبية وبدنية للنهوض بتكاليفها، فتكون عند ذلك غنائم بر وسلامة من اثم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالفَوْزَ بالجَنَّةَ وَالنَّجاةَ منَ النَّارِ "(١)

خ: عند السجود والرفع منه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده: " اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره " (٢) وكان يقول صلى الله عليه وسلم بين السجدتين: " رب اغفر لي، رب اغفر لي "(٣) فيما جاء عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبيّ صلى الله عليه وسلم في الليل، قال: "وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال: رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني" (٤)

د: عند القنوت وقد علّم النبي صلى الله عليه وسلم القنوت وصيغته حسبما جاء ذكرها عن عمر رضي الله عنه " اللَّهُمَّ إِنَّا نستعينك ونستغفرك وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْلَعُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُد، ولَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُد، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ الجِدَّ بالكُفَّارِ مُلْحِقٌ"(٥) ، ثم يتم دعاءه بالقول "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ والمؤمنات والمسلمين والمُسْلِماتِ، وأَصْلِح ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِم الإِيمَانَ وَالحِكْمَةَ، وَثَبِّتْهُمْ على مِلَّةِ رسولِك صلى الله عليه وسلم، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذي عاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَانْصُرْهُمْ على عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ إِلهَ الحَقّ وَاجْعَلْنا منهم "(٦)

ذ: عند أواخر التشهد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر بين التشهد والتسليم، عن عليّ رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهّد والتسليم: " اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم

---

١ النووي، الاذكار، جامع الدعوات، ص٣٤٧؛ الحاكم، بو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩١)، ج١، ص٧٠٦، الرقم١٩٢٥.

٢ النووي، الأذكار، باب اذكار السجود، ص٥٩؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص٥٠، الرقم٤٨٣.

٣ النووي، الاذكار، باب مايقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين، ص٦٠؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨هـ)، سنن البيهقي، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ط٣،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣)، ج٢، ص١٧٥، الرقم٢٧٤٩.

٤ النووي، الاذكار، باب ما يقولُ في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين، ص٦٠؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٢، ص٧٦، الرقم٢٨٤.

٥ النووي، الاذكار، باب القنوت في الصبح، ٦٢؛ البيهقي، سنن البيهقي، ج٢، ص٢٩٨، الرقم٣١٤٢.

٦ النووي، الاذكار، بابُ القُنوتِ في الصُّبح، ص٦٢.

وأنت المؤخر، لا إِلهَ إلا أنت "[١] وقد اختص الصديق بدرس تعليمي نبوي يقوله في صلاته، عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم: أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: علّمني دُعاءً أدعُو به في صَلاتي، قال: " قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَاّ أَنْتَ، فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ "[٢]

ر: عند الانصراف من الصلاة بالتسليم عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: " اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرامِ " [٣] ، هذا استغفار معدود عند الانتهاء من الصلاة، ثم يليه حديث الاستغفار دبر كل صلاة نافلة وفريضة، مقترن بذكر الانعاش والجبر، لأن المغفرة هي إنعاش حقيقي للروح وجبر لكسرها، وبه يصرف السوء، ويهتدى لصالح العمل كما ورد، عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: ما دنوتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دُبُر مكتوبة ولا تطوُّع إلا سمعتُه يقولُ: " اللهم اغفر لي ذُنوبي وخطاياي كلّها، اللهم أنعشني واجبرني، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الأَعْمالِ وَالأَخْلاقِ، إِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِها وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَها إِلَاّ أَنْتَ "[٤]

ز: عند قراءة سيد الاستغفار حين يصبح ويمسي، ومن الأذكار ماوصف بانه سيد، عن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلهَ إِلَاّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ وأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنبي فاغْفِرْ لي فإِنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَاّ أَنْتَ، إذا قال ذلك حين يُمسي فمات من ليلته دخل الجنة، أو كانَ من أهل الجنة، وإذا قال ذلك حين يُصبح فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مثله "[٥]

س: في أخريات العمر وعند التعزية، يسن للمرء أن يستغفر، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو مستندٌ إليّ يقولُ: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْنِي، وألحِقْني بالرَّفِيقِ الأَعْلَى "[٦]

---

١ لنووي، الاذكار، باب الدعاء بعد التشهد الاخير، ص٦٨؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص١٨٥، الرقم٧٧١.

٢ النووي، الاذكار، باب الدعاء بعد التشهد الاخير، ص٦٩، كتاب جامع الدعوات، ص٣٤٢؛ البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص٢٨٦، الرقم٧٩٩.

٣ النووي، الأذكار، باب الأذكار بعد الصلاة، ص٧١؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص٩٤، الرقم٥٩١.

٤ النووي، الاذكار، باب الاذكار بعد الصلاة، ص٧٣؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص١٠٤، الرقم١١٦.

٥ النووي، الاذكار، باب مايقال عند الصباح وعند المساء، ص٧٥، كتاب الاستغفار، ص٣٥٤؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص٢٣٣٠، الرقم ٥٩٦٤.

٦ النووي، الاذكار، باب مايقوله من أيس من حياته، ص١٣٠؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص١٦١٤، الرقم٤١٧٦.

ومن أصيب بموت قريب له يدعا للميت عنده ليكون ذلك أعون على تجرع المصيبة، وجبرا لقلبه، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سلمة، وقد شَقَّ بصرُه، فأغمضَه ثم قال: " إن الرُّوحَ إذَا قُبِضَ تَبعَهُ البَصَرُ ، فَضجّ ناسٌ من أهلِه، فقال: لا تَدْعُوا على أنْفُسكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فإنَّ المَلائكَةَ يُؤمِّنُونَ على ما تَقُولُونَ ، ثم قال: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَة، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنا ولَهُ يا رَبَّ العالَمِينَ، وافسح فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ" [١] خمسة دعوات لأبي سلمة في حديث واحد ، فيما نجد في الحديث التالي أكثر من عشر دعوات لصاحب جنازة صلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تمنى راوي الحديث أن يكون هو صاحب الجنازة.

ويستحب أن يقول في تعزية المسلم للمسلم: "أعْظَمَ اللَّهُ أجْرَكَ، وأحْسَنَ عَزَاءَكَ، وَغَفَرَ لمَيِّتِكَ"[٢]

ش: عند صلاة الجنازة عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: " اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، وَاغْسِلْهُ بالمَاءِ والثَّلْجِ وَالبَرَدِ، ونَقِّهِ منَ الخَطايا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وأبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأهْلاً خَيْراً مِنْ أهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وأدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وأعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ أو مِنْ عَذَابِ النَّارِ حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت" [٣] وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلّى على جنازة فقال:" اللهم اغفر لحينا ومَيِّتِنا، وصَغِيرِنَا وكَبِيرنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، وشَاهِدِنا وغائبِنا، اللَّهُمَّ مَنْ أحْيَيْتَه مِنَّا فأحْيِهِ على الإِسْلامِ، ومَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ على الإيمان، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أجْرَهُ ولَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ " [٤] فيما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة: " اللهم أنت ربها، وأنْتَ خَلَقْتَها، وأنْتَ هَدَيْتَهَا للإِسْلام، وأنْتَ قَبَضْتَ رُوحَها، وأنْتَ أعْلَمُ بِسِرِّها وَعَلانِيَتِهَا، جِئْنا شُفَعاءَ فاغْفِرْ لَهُ "[٥] وقد روي عن واثلةَ بن الأسقع رضي الله عنه، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين، فسمعته يقول: "اللهم إن فلان ابن فلانة في ذمتك وحبل جوارك، فقه فتنة القبر وعذاب

---

١ النووي، الاذكار، باب ما يقوله بعد تغميض الميت، ص١٣٢؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٣، ص٣٨، الرقم ٩٢٠.

٢ النووي، الاذكار، باب التعزية، ص١٣٧.

٣ النووي، الأذكار، باب اذكار الصلاة على الميت، ص١٤٣؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٣، ص٥٩، الرقم٩٦٣.

٤ النووي، الأذكار، باب مايقال في حال غسل الميت وتكفينه ، ص١٤٤؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٥، ص١١٠، الرقم٣٢٠١.

٥ النووي، الاذكار، باب اذكار الصلاة على الميت، ص١٤٤؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج٥، ص١١٠، الرقم٣٢٠٠.

النار، وأنْتَ أهْلُ الوَفاءِ وَالحَمْدِ فاغْفِرْ لَـهُ وَارْحَمْهُ إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ "[١]

ص: وعند حدوث زلزال أو حدث مزلزل، وخسوف أو كسوف، يتوجه المؤمن الى ربه بالذكر والدعاء، عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم: " فإذّا رأيْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذلك، فافْزَعُوا إلى ذِكْرِهِ وَدُعائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ "[٢] وقد لجأ أهل المدينة المدينة يوم خرجت نار عظيمة، وهي تجري مثل الوادي تصهر الصخر حتى يكون مثل الرصاص المذاب "الى المسجد النبوي وتابوا الى الله واستغفروه مما سلف منهم واعتقوا وتصدقوا"[٣]

عند رؤية هزيمة في المسلمين يستحب أن "يفزعَ إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه، واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم وإظهار دينه، وأن يدعوَ بدعاء الكرْب"[٤] وذلك أن الهزيمة هي صورة زلزال من نوع اخر.

ض: يستحبّ الإكثار من الدعاء والذكر عند شح الماء، والاستغفار بخضوع وتذلل، منها: " اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً هَنِيئاً مَرِيئاً غدقا مجللا سحا عامّاً طَبَقاً دَائِماً، اللَّهُمَّ على الظِّرَابِ وَمَنابِتِ الشَّجَرِ، وَبُطُونِ الأوْدِيَةِ، اللَّهُمَّ إنا نستغفرك إنك كنت غفارا"[٥] هذا الاستغفار لنزول الامطار، وحبس المطر وجفاف النهر وغور ماء البئر وهما من أشد الحاجات التي تضطر الناس الى التوسل والافتقار الى الله تعالى، وقد خرج الناس يستسقون ذات يوم ، فقام فيهم بلال بن سعد، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: "يا معشر من حضر: ألستم مقرِّين بالإساءة؟ قالوا: بلى، فقال: اللَّهمّ إنّا سمعناك تقول: (ما عَلى المحْسِنِين مِنْ سَبيلٍ) [التوبة: ٩١] وقد أقررنا بالإساءة، فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا؟ اللَّهمّ اغفرْ لنا وارحمنا واسقنا، فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسُقوا" [٦]

ط: ومن أدعية صلاة الحاجة ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إلى اللَّهِ تَعالى أوْ إلى أحدٍ مِن بَني آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأ وَلْيُحْسِنِ الوُضُوءِ، ثُمَّ لِيُصَلّ رَكْعَتَيْنِ، ثمَّ لِيُثْنِ على الله عَزَّ وَجَلَّ، وَلْيُصَلّ على النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ لِيَقُلْ: لا إلهَ إلّا اللَّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحانَ اللَّه رَبّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ العالَمِينَ، أسألُكَ مُوجِباتِ

---

١ النووي، الأذكار، باب اذكار الصلاة على الميت، ص١٤٤؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج٥، ص١١١، الرقم٣٢٠٢.

٢ النووي، الاذكار، باب الاذكار المشروعة في الكسوف، ص١٥٩؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص٣٩، الرقم١٠٥٩.

٣ ابن كثير، شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه، تحقيق ، مصطفى عبد الواحد، ط٢، (دار الرائد العربي، بيروت)،ص٥٣٨.

٤ النووي، الاذكار، باب ما يقول إذا رأى هزيمةً في المسلمين والعياذُ بالله الكريم، ص١٩١.

٥ النووي، الاذكار، باب الاذكار في الاستسقاء، ص١٦٠.

٦النووي، الاذكار، باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى، ص٣٥٠.

رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلّ بِرّ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلّ إِثْمٍ، لا تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلَاّ غَفَرْتَهُ، وَلا هَمَّاً إِلَاّ فَرَّجْتَهُ، وَلا حاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلَاّ قَضَيْتَها يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ" (١)

ظ: وكان الصحابة يسألون ربهم المغفرة وهم صائمون، فتجتمع عبادة الصوم مع عبادة الافتقار بالاستغفار، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنَّ للصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً ما تُرَدُّ، قال ابن أبي مليكة: سمعتُ عبد الله بن عمرو إذا أفطرَ يقول: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي" (٢)

ع: إذا شرب ماء زمزم فُستحبّ لمن شربَه للمغفرة أو للشفاء من مرض ونحو ذلك أن يقول عند شربه: "اللَّهُمَّ إنَّهُ بَلَغَنِي أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: " ماءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ ، اللَّهُمَّ وإني أَشْرَبُهُ لِتَغْفِرَ لي ولِتَفْعَلَ بي كَذا، فاغْفِرْ لي أوِ افْعَلْ. أو: اللَّهُمَّ إني أَشْرَبُهُ مُسْتَشْفِياً بِهِ فَاشْفِنِي"(٣)

غ: فإذا عزم على سفر فليجتهد في تحصيل أمور: "منها أن يوصي بما يحتاج إلى الوصية به، ويستحلّ كلَّ من بينه وبينه معاملة في شئ، ويسترضي والديه وشيوخه، ويتوبُ إلى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات، وليطلب من الله تعالى المعونةَ على سفره" (٤)، وقد جاء الخبر في أحوال وأقوال سيد البشر حين يقصد السفر، عن أنس رضي الله عنه: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يرد سفراً إلا قال حين ينهض من جلوسه: " اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، اللَّهُمَّ اكْفِني ما هَمَّني وَمَا لا أَهْتَمُّ لَهُ، اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى، وَاغْفِرْ لي ذَنْبِي، وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ "(٥) فيما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "جاءَ غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أُريد الحج، فمشى معه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا غُلامُ، زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى، وَوَجَّهَكَ في الخَيْرِ، وَكَفَاكَ الهَمَّ ، فلما رجع الغلام سلَّم على النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: ياغلام قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك " (٦) ويسن الدعاء لمن شرع بالسفر لإقامة فريضة الحج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

---

١ النووي، الاذكار، باب اذكار صلاة الحاجة، ص١٦٧؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٢، ص٣٤٤، الرقم٤٧٩.

٢ النووي، الاذكار، باب مايقول عند الافطار، ص١٧٣؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ، ص٤٣١، الرقم٤٨١.

٣ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٨٢

٤ النووي، الاذكار، باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر، ص١٩٣.

٥ لنووي، الاذكار، باب اذكاره عند الخروج من بيته، ص١٩٥؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٤٤٤، الرقم٤٩٥.

٦ النووي، الاذكار، باب مايقال لمن يقدم من حج ومايقوله، ص٢٠٣؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٤٥٤، الرقم٥٠٦.

صلى الله عليه وسلم: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحاجّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الحاج "[١]

ف: عند تبادل الدعوات بين العاطس ومن يشمّته عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "إذا عَطَسَ أحدُكم فقيل له: يرحمُك الله، يقول: يرحمنا الله وإياكم، ويغفرُ الله لنا ولكم" [٢] ، وللعاطس أن يقول لمن شمّته على وجه الاستحباب: "يهديكم الله ويُصلح بالكم، أو يَغْفِرُ اللَّهُ لَنا ولكم" [٣]

ق: ويستغفر في ختام مجالس الذكر والوعظ، والدروس التعليمية والدواوين الاجتماعية، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لغَطُهُ فَقالَ قَبْلَ أنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذلكَ: سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنْتَ، أسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ، إلَّا غُفِرَ لَهُ ما كَانَ في مَجْلِسِهِ ذلكَ " [٤] وعن أبي برزةَ رضي الله عنه واسمه نضلة قال: "كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخَرَةٍ إذا أراد أن يقوم من المجلس: سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنْتَ، أسْتَغْفِرُكَ، وأتُوبُ إلَيْكَ، فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنتَ تقولُه فيما مضى، قال: ذلكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ في المجلس "[٥] الاستغفار عقيب ماكان عليه، فكأنه اعلام بانك أديت ماعليك، فاجعل خاتمته استغفار، كما كان خاتمة الصلاة والحج والوضوء"[٦]

ك: والاستغفار حال الغضب يعقد له درس تعليمي في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " دخلَ عليّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا غَضْبى، فأخذَ بطرفِ المِفصل من أنفي، فعركه، ثم قال: يا عُوَيْشُ قُولي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، وأذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وأجِرْني مِنَ الشَّيْطانِ "(٧)

ل: استغفار يومي عن الأغرّ المزنيّ الصحابيّ رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّهُ لَيُغانُ على قَلْبِي، وإني لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ في اليوم مائة مَرَّةٍ "(٨). وفي حديث عن أبي هريرة

---

١ النووي، الاذكار، بابُ ما يُقال لمن يَقْدَمُ من حَجّ وما يقولُه، ص٢٠٣؛ البيهقي، سنن البيهقي، ج٥، ص٤٢٨، الرقم١٠٣٨١.

٢ النووي، الأذكار، باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب، ص٢٣٩؛ مالك بن أنس(ت١٧٩هـ)، موطأ الإمام مالك، رواية ، أبي مصعب الزهري المدني(ت٢٤٢هـ)، تحقيق، بشار عواد معروف، محمود محمد خليل، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩١) ج٢، ص١٤٣، الرقم٢٠٣٢.

٣ النووي، الاذكار، باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب، ص٢٣٩.

٤ النووي، الاذكار، باب مايقوله عند القيام من المجلس، ص٢٦٢؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٤٩٤، الرقم٣٤٣٣.

٥ النووي، الاذكار، باب مايقوله عند القيام من المجلس، ص٢٦٢؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٧، ص٢٢٤، الرقم٤٨٦٠.

٦ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي أيوب بن سعد شمس الدين(ت٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق، محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣،(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦)، ج١، ص١٩٣.

٧ النووي، الأذكار، باب مايقول إذا غضب، ص٢٦٥؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٥٧٨، الرقم٦٢٢.

٨ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٤؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص٧٢،الرقم٢٧٠٢.

رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " والله إنّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إِلَيهِ فِي اليَوْمِ أكثَرَ مِن سبعين مرة "(١) فيما جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: " كنّا نعدُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرّة: ربّ اغْفِرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ "(٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم" كان يُعجبُه أن يدعوَ ثلاثاً، ويستغفرَ ثلاثاً:(٣) غير أن ابن عباس رضي الله عنهما يبشر بثواب معجل للمستغفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَمِنْ كُلّ هَمٍّ فَرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ "(٤) وجاء الخبر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعالى فَيَغفِرُ لَهُمْ "(٥) ويحمل هذا التغاير في العدد على مبنى الكثرة، والتنوع في اختيار اللفظ على وجه التيسير، فعن عبد الله بن بُسْر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ في صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفاراً كَثِيراً "(٦) ومن الآداب التي يجب مراعاتها هي العزم عند التوجه بعبادة الاستغفار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمّ اغْفِرْ لِي إنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسألةَ، فإنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ "(٧) جزم وعزم دون شك ولا تردد. ويضرب فسطاط أمل ورجاء للمستغفرين كبير، عن مولى لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عادَ في اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً "(٨) ، وعن أنس قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قالَ اللَّهُ تَعالى: يا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ ما كان منك ولا أُبالي، يا بْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثُمَّ استغفرتني غفرت لك، يابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطايَا ثُمَّ أَتَيْتَنِي

١ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار ، ص٣٥٤؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص٢٣٢٤، الرقم٥٩٤٨.

٢ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٤؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٢، ص٦٢٧، الرقم١٥١٦.

٣ النووي، الاذكار، باب استحباب تمرير الدعاء، ص٣٥٠؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٢، ص٦٢٣، الرقم١٥٢٤.

٤ ؛ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٤؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٢،ص٦٢٨، الرقم١٥١٨.

٥ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٤؛ مسلم صحيح مسلم، ج٨، ص٩٤، الرقم٢٧٤٩.

٦ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٥؛ ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي،(دار احياء الكتب العربية، ٢٠١٠)، ج٢، ص١٢٤٥، الرقم٣٨١٨.

٧ النووي، الاذكار، باب في الفاظ يكره استعمالها، ص٣٢٢؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص٦٤، الرقم٢٦٩٧.

٨ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٥؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٥٥٨، الرقم٣٥٥٩.

لا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِها مَغْفِـرَةً "[١] ومن محاذير الاحتيال في الاستغفار اللفظي والاصرار العملي على المعصية، ما جاء عن الربيع بن خثيم قال: "لا يقل أحدكم: أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنبا وكذباً إن لم يفعل، بل يقول: اللَّهم اغفر لي وتب علي، وهذا قوله حسن، وأما كراهته (أستغفر الله) وتسميته كذبا فلا نوافق عليه، لأن معنى أستغفر الله: أطلب مغفرته، وليس في هذا كذب، وعن الفُضيل بن عياض: استغفار بلا إقلاع توبةُ الكذّابين. ويقاربه ما جاءَ عن رابعة العدوية قالت: استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير، وعن بعضِ الأعراب أنه تعلَّقَ بأستار الكعبة وهو يقول: اللَّهمّ إن استغفاري مع إصراري لؤم، وإن تركي الاستغفارَ مع علمي بسَعَة عفوك لعجز، فكم تتحبب إلي بالنعم مع غِناكَ عني، وأَتَبَغَّضُ إليك بالمعاصي مع فقري إليك، يا مَن إذا وَعدَ وَفَّى، وإذا توعَّدَ تجاوز وعفا، أدخلْ عظيمَ جُرمي في عظيم عفوكَ يا أرحم الراحمين"[٢] ومن الآداب التي يجب مراعاتها، حال الغيبة "فإن كان صاحب الغيبة ميّتا أو غائباً فقد تعذّر تحصيل البراءة منها، لكن قال العلماء: ينبغي أن يكثر من الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات"[٣] ومن الألفاظ المحرمة التي يلزم قائلها الاستغفار "قول انا يهودي ان فعلت كذا، ويَعْزِمَ على أن لا يعودَ إليه أبداً، ويستغفر الله تعالى ويَقول: لا إله إلّاّ الله محمدٌ رسول الله" [٤] كما يحرم أن يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافراً، قال الله تعالى: (ما كانَ لِلنَّبيّ والَّذينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ولَوْ كَانُوا أُولي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لهم أنهم أصْحابُ الجَحِيمِ) [التوبة: ١١٣] وقد جاء الحديث بمعناه، والمسلمون مجمعون عليه"[٥] وليس وليس للكافر نصيب من أدعية الناس بالمغفرة وذلك " أنه لا يجوز أن يُدعى له بالمغفرة وما أشبهها مما لا يُقال للكفار، لكن يجوزُ أن يُدعى بالهداية وصحةِ البدن والعافية وشبهِ ذلك، عن أنس رضي الله عنه قال: استسقى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فسقاه يهوديٌّ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم: جَمَّلَكَ اللَّهُ فما رأى الشيب حتى ماتَ".([٦])

---

١ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٥؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٥٤٨، الرقم٣٥٤٠.

٢ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٥.

٣ النووي، الاذكار، باب كفارة الغيبة والتوبة منها، ص٣٠٥.

٤ النووي، الاذكار، باب في الفاظ يكره استعمالها، ص٣١٥.

٥ النووي، الاذكار، باب في الفاظ يكره استعمالها، ص٣٢٠

٦ النووي، الاذكار، باب مايقوله المسلم للذمي إذا فعل به معروفا، ص٢٧٩؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٢٥٣، الرقم٢٨٩.

٣.المبحث الثاني: أماكن الاستغفار

هناك أماكن كثيرة يكون فيها الاستغفار فضله عظيم، تتقدمها المساجد وأولها المسجد الحرام وما تعلق به من شعائر الحج والعمرة، وذلك أن اعمال الخير القولية والفعلية، أجرها يعدل مائة ألف عما سواه، وثانيها المسجد النبوي وثالثها المسجد الاقصى، وكل مسجد بني لله تعالى، ومن الاماكن التي يسن فيها الاستغفار مضاجع النوم، والمراكب، والمقابر، والمجالس وغيرها يأتي اليك بيانها.

أ: عند رمله في الأشواط الثلاثة يقول: " اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا، وسعيا مشكورا ، ويقول في الأربعة الباقية من أشواط الطواف: اللهم اغفر وارحم ، واعف عما تعلم وأنت الأعز الأكرم، اللهم ربنا آتنا في الدُّنْيا حسنة وفي الآخرة حسنة وَقِنا عَذَابَ النَّارِ، ويُستحبّ إذا فرغَ من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف أن يدعوَ بما أحبّ، ومن الدعاء المنقول فيه: اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكِ أَتَيْتُكَ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ، وأعْمالٍ سَيِّئَةٍ وَهَذَا مَقَامُ العائذِ بِكَ مِنَ النَّارِ فاغْفِرْ لي إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ " [١] وتكرار الاستغفار في مراحل فريضة الحج وشعائرها يكون " للخلل الواقع من العبد في أداء عبادته وتقصيره فيها، وذكره هو شكر على الانعام بالتوفيق لهذه العبادة العظيمة، لا كمن يرى أنه قد أكمل العبادة ومن بها على ربه"[٢]

ب: الاستغفار والدعاء في البيت الحرام، عن أُسامةَ بن زيد رضي الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلَ البيتَ أتى ما استقبلَ من دُبر الكعبة فوضعَ وجهَه وخدّه عليه، وحمِدَ اللَّهَ تَعالى وأثنى عليه وسألَه واستغفرَه، ثم انصرفَ إلى كلِّ ركنٍ من أركانِ الكعبةِ، فاستقبلَه بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة، والاستغفار، ثم خرجَ " [٣]

ت: بين الصفا والمروة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول على الصفا: "اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم، وجنبنا حدودك، اللَّهُمَّ اجْعَلْنا نُحِبُّكَ ونُحِبُّ مَلائِكَتَكَ وأنْبِياءَكَ وَرُسُلَكَ، وَنُحِبُّ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْنا إلَيْكَ وَإلى مَلائِكَتِكَ وإلَى أنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ، وإلى عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ يَسِّرْنا لليُسْرَى، وَجَنِّبْنا العُسْرَى، واغْفِرْ لَنا في الآخِرَةِ والأولى، وَاجْعَلْنا مِنْ أئمَّةِ المُتَّقِينَ، ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتجاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إنَّكَ أَنْتَ الأعَزُّ

---

١ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٧٦.

٢ الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، (مجمع البحوث الاسلامية، ١٩٩١)، ج٢، ص٨٧٠.

٣ النووي، الأذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٧٧؛ النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ)، سنن الكبرى، تحقيق، حسن عبد المنعم شلبي، ط١،(مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١)،ج٥، ص٢١٩، الرقم٢٩١٤.

الأكْرَمُ، اللَّهُمَّ آتِنا في الدُّنْيا حسنة وفي الآخرة حسنة وَقِنَا عَذَابَ النَّار" [١]. ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان: " اللَّهُمَّ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّت قَلْبي على دِينكَ، اللَّهُمَّ إني أسألُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، وَالفَوْزَ بالجَنَّةِ، وَالنَّجاةَ مِنَ النَّارِ "[٢]

ث: **عند خروجه من مكة إلى منى** يشرع الذكر والاستغفار " يُستحبّ إذَا خرجَ مِنْ مكة متوجهاً إلى مِنىً أن يقول: اللَّهُمَّ إيَّاكَ أرْجُو، ولَكَ أدْعُو، فَبَلِّغْنِي صَالِحَ أمَلِي، واغفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِما مَنَنْتَ بِهِ على أهْلِ طاعَتِكَ إنَّكَ على كل شيء قدير، وإذا سار من مِنىً إلى عَرَفَةَ استُحِبَّ أن يقول: اللَّهُمَّ إلَيْكَ تَوَجَّهتُ، ووجهك الكَرِيمَ أرَدْتُ، فاجْعَلْ ذَنْبِي مَغْفُوراً، وَحَجِّي مَبْرُوراً، وارْحَمْنِي وَلَا تُخَيِّبْني إنَّكَ على كل شيء قدير"[٣]

ج: **ومن الأدعية المختارة في عرفات** " اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَغْفِرَةً تُصْلِحُ بِها شأني فِي الدَّارَيْنِ، وارْحَمْنِي أسْعَدُ بِهَا في الدَّارَيْنِ، وَتُبْ عليَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لا أنْكُثُها أبَداً، وألْزِمْنِي سَبِيلَ الاسْتِقَامَةِ لا أَزِيغُ عَنْها أبَداً، اللَّهُمَّ انْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ المَعْصِيَةِ إلى عِزَّ الطَّاعَةِ، وأغْنِنِي بحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِطاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّن سِوَاكَ "[٤] وكذلك يستحب أن يقول " اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الكَمالُ كُلُّهُ، ولك الجَلالُ كُلُّهُ، ولك التقديس كُلُّهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي جَمِيعَ ما أسْلَفْتُهُ، وَاعْصِمْنِي فِيما بَقِيَ، وَارْزُقْني عَمَلاً صَالِحاً تَرْضَى بِهِ عنِّي يا ذَا الفَضْلِ العَظِيمِ"[٥] ، قدم بأربعة الفاظ من التمجيد والتحميد، ثم طلب ثلاثا تتقدمها المغفرة، ثم العصمة مع دوام الانشغال بصالح الاعمال.

ح: **الاستغفار في المزدلفة والمشعر الحرام** ، أن يقولَ: "اللهم كما وقفتنا فيه وأريتنا إياه، فوفقنا لذكرك كما هَدَيْتَنا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمنَا كما وَعَدْتَنا بِقَوْلِكَ، وَقَوْلُكَ الحَقّ {فإذا أفضْتُمْ مِنْ عَرفاتٍ فاذْكُرُوا اللَّه عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ واذْكُرُوهُ كما هَداكُمْ وإنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّين، ثمَّ أفيضُوا مِنْ حَيْثُ أفاضَ النَّاسُ واسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إنَّ الله غفور رحيم}[البقرة: ١٩٨– ١٩٩]" [٦] وإذا حلَقَ رأسه بعد الذبح فقد استحبّ بعض علمائنا أن يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويُكبِّر ثلاثاً ثم يقول: "الحَمْدُ لله على ما هَدَانا، والحَمْدُ لِلَّهِ

١ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٧٨؛ ينظر أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق، سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، ط١،(دار كنوز اشبيلية، الرياض،٢٠١٥)، ج٩، ص٧٦، الرقم١٦٢٨١.

٢ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٧٨

٣ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٧٨.

٤ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٧٩.

٥ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٨١.

٦ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٨٠.

على ما أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنا، اللَّهُمَّ هَذِهِ نَاصِيَتي فَتَقَبَّلْ مِنِّي وَاغْفِرْ لي ذُنُوبي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وللْمُحَلِّقِينَ والمُقَصِّرِينَ، يا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ آمِين، وإذا فرغ من الحلق كبَّر وقال: الحَمْدُ للَّهِ الذي قَضَى عَنَّا نُسُكَنا، اللَّهُمَّ زِدْنا إيمَاناً ويقينا وَعَوناً، وَاغْفِرْ لَنَا ولآبائِنا وأُمَّهاتِنا والمُسْلِمينَ أجْمَعِينَ"(١)

خ: عند دخول المسجد والخروج منه، يستحب أن يقول: "أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحَمْد لِلَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ محمد، اللهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: بسم الله، ويقدّم رجله اليمنى في الدخول، ويقدّم اليسرى في الخروج، ويقول جميع ما ذكرناه إلا أنه يقول: أبواب فضلك، بدل رحمتك "(٢) وقد ورد عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدته قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمَّى وقال: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وافْتَحْ لِي أبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَإذَا خَرَجَ قالَ مِثْلَ ذلكَ، وقالَ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أبْوَابَ فَضْلِكَ "(٣)

د: عند النوم على السرير، يسن من الاذكار الاستغفار عن أبي الأزهر الأنماري رضي الله عنه، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قالَ: بِسْمِ الله وَضَعْتُ جَنْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، وأخسئ شَيْطانِي، وَفُكَّ رِهانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الأعْلَى" (٤) ومنه الاستغفار حين يستلقي على الفراش، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إلى فِرَاشِهِ: أسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وأتوب إليه ثَلاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ تَعالى لَهُ ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وَإنْ كَانَتْ عَدَدَ النُّجُومِ، وَإنْ كانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عالجٍ، وَإنْ كانَتْ عَدَدَ أيَّامِ الدُّنْيَا "(٥)

ذ: من عاد مريضا في بيته أو في مشفى يسن الدعاء له بالشفاء والمغفرة، عن سلمان رضي الله عنه قال: " عادني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض فقال: " يا سَلْمانُ شَفَى اللَّهُ سَقَمَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَعافاكَ فِي دِيْنِكَ وَجِسْمِكَ إلى مُدَّةِ أجَلِكَ"(٦)

ر: عند شهود الجنائز كما جاء في الحديث عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال

---

١ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج، ص١٨١.

٢ النووي، الاذكار، باب مايقوله عند دخول المسجد والخروج منه، ص٣٧.

٣ النووي، الأذكار، باب مايقوله عند دخول المسجد والخروج منه، ص٣٨؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٧٨، الرقم٨٧.

٤ لنووي، الأذكار، باب مايقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه ، ص٨٩؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٧، ص٣٩٤، الرقم٥٥٥٤.

٥ النووي، الأذكار، باب مايقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه، ص٩٠؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٤٧٠، الرقم٣٣٩٧.

٦ النووي، الأذكار، باب مايقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله، س١٢٦؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٤٩٧، الرقم٥٤٨.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ أَوِ المَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً، فإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ على ما تَقُولُونَ، قالت: فلما مات أبو سلمة أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ: يا رسولَ الله إن أبا سلمةَ قد ماتَ، قال: قُولي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً، فقلت ذلك، فأعقبني الله مَن هو خيرٌ لي منه: محمداً صلى الله عليه وسلم" [١] والاستغفار للأموات سنة نبوية لا تترك وذلك أنه " لما مات النجاشي قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفروا لأخيكم"[٢]

ز:عند الوقوف على المقابر وادخال الميت في قبره يستحب أن يدعى للميت عند ادخاله القبر، بعد أن يقول بسم الله وعلى سنة الرسول، يقول الذين يدخلونه القبر: "اللَّهُمَّ أَسْلَمَهُ إِلَيْكَ الأشحاء مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَقَرابَتِهِ وَإِخْوَانِهِ، وَفَارَقَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ قُرْبَهُ، وَخَرَجَ مِنْ سَعَةِ الدُّنْيا وَالحَياةِ إِلَى ظُلْمَةِ القَبْرِ وَضِيقِهِ، وَنَزَلَ بِكَ وأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، إِنْ عاقَبْتَهُ فَبِذَنْبٍ، وإِنْ عَفَوتَ عَنْهُ فأَنْتَ أَهْلُ العَفْوِ، أَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ، وَهُوَ فَقِيرٌ إِلى رَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ اشْكُرْ حَسَنَتَهُ، وَاغْفِرْ سَيِّئَتَهُ، وأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَاجْمَعْ لَهُ بِرَحْمَتِكَ الأَمْنَ منْ عَذَابِكَ، واكْفِهِ كل هَوْلٍ دُونَ الجَنَّةِ، اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي تَرِكَتِهِ فِي الغابِرِينَ، وَارْفَعْهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَعُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ "[٣]

ومن الدعوات عند القبور شفاعة لأهلها، عن عثمان رضي الله عنه، قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا فرغَ من دفن الميت، وقفَ عليه فقال: " اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وسألوا الله لَهُ التَّثْبِيتَ فإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ "[٤]

وقد خص أهل بقيع الغرقد بدعوات نبوية، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّمَا كان ليلتُها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجُ من آخر الليل إلى البقيع فيقول: " السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتاكُمْ ما تُوعَدُونَ، غَداً مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ " [٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة، فأقبلَ عليهم بوجهه فقال: " السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبُورِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ سَلَفُنا وَنَحْنُ بالأَثَرِ " [٦]

---

١ النووي، الأذكار، باب مايقال عند الميت، ص١٣٣؛ مسلم، صحيح مسلم،ح٣، ص٣٨، الرقم٩١٩.

٢ الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سلمان(ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق، حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤) ج٩، ص٤٢٠.، ١٦١٨٨.

٣ النووي، الأذكار، باب مايقوله من يدخل الميت قبره، ص١٤٧.

٤ النووي، الاذكار، باب مايقوله بعد الدفن، ص١٤٨؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٥،ص١٢٧، الرقم٣٢٢١.

٥ ؛ النووي، الأذكار، باب مايقوله زائر القبور، ص١٥٣؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٣، ص٦٣، الرقم٩٧٤.

٦ لنووي، الأذكار، باب مايقوله زائر القبور، ص١٥٣؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٣، ص٣٦٠، الرقم١٠٥٣.

س: أذكار مخصوصة في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإذا توجَّه للزيارة أكثرَ من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه، فإذا وقعَ بصرُه على أشجار المدينة وحَرمِها وما يَعرفُ بها، زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم، وسألَ الله تعالى أن ينفعَه بزيارته صلى الله عليه وسلم وأن يُسعدَه بها في الدارين، وليقلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَارْزُقْنِي في زِيارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وسلم ما رزقْتَهُ أَوْلِياءَكَ وأَهْلَ طَاعَتِكَ، واغْفِرْ لي وارْحمنِي يا خَيْرَ مَسْؤُول"[١] ومن لطائف الاستغفار وبشائره عند قبر النبي صلى الله عليه، عن العتبي رحمه الله تعالى قال: " كنتُ جالساً عند قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم، فجاء أعرابيٌّ فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعتُ الله تعالى يقول: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) [النساء: ٦٤] وقد جئتُك مستغفراً من ذنبي، مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول: يا خيرَ مَنْ دُفنتْ بالقاع أعظمُه * فطابَ من طيبهنَّ القاع والأكمُ نفسي الفداءُ لقبرٍ أنتَ ساكنُهُ * فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرَمُ قال: ثم انصرفَ، فحملتني عيناي فرأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي: يا عُتْبيّ، الحق الأعرابيَّ فبشِّره بأن الله تعالى قد غفر له "[٢]

ش: الاستغفار عند ركوب دابة أو مركبة برية أو بحرية أو جوية، عن عليِّ بن ربيعةَ، قال: شهدتُ علياً رضي الله عنه وأُتيَ بدابّة ليركبَها، فلما وضع رجلَه في الرِّكاب، قال: باسمِ اللهِ، فلما استوى على ظهرِها قال: (الحمدُ لله الَّذي سَخَّرَ لَنا هَذَا وَما كنا له مقربين، وَإِنَّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ) ثم قال: الحَمْدُ للَّهِ، ثلاثَ مرّاتٍ، ثم قال: اللَّهُ أكْبَرُ، ثلاثَ مرّاتٍ، ثم قال: سُبْحانَك إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فاغْفِرْ لي، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَاّ أَنْتَ، ثم ضَحِكَ، فقيل: يا أميرَ المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم فعلَ مثلَ ما فعلتُ ثم ضَحِكَ، فقلتُ: يا رسولَ الله من أي شيء ضحكت؟ قال: " إنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إذَا قالَ: اغْفِرْ لي ذُنُوبي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي "[٣] ومن فضائل الاستغفار عند الركوب كونه أمنة لأهله، عن الحسين بن عليّ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمانٌ لأُمَّتِي مِنَ الغَرَقِ إذَا رَكِبُوا أنْ يَقُولُوا {بِسْمِ اللَّهِ مجراها ومرساها إن

---

١ النووي، الاذكار، باب في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها، ص١٨٣.

٢ ابن عساكر، عبد الصمد بن عبد الوهاب الدمشقي(ت٦٨٦هـ)، اتحاف الزائر واطراف المقيم للسائر، تحقيق، حسين محمد علي، ط١، (شركة دار الارقم)، ص٥٤؛ النووي، الاذكار، كتاب اذكار الحج ، ص١٨٤.

٣ ابو داود، سنن ابي داود، ج٤، ص٢٤٤، الرقم ٢٦٠٢؛ النووي، الاذكار باب مايقوله اذا ركب دابته، ص١٩٧.

ربّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}"[١]، ومن صور الأمان ما ذكره أهل التفسير " غفور رحيم لأهل السفينة، وكان نوح عليه السلام أذا قال بسم الله مجراها جرت، وإذا قال بسم الله مرساها رست"[٢] وذكر أن لُقمان عليه السلام أوصى ابنه فقال: "يا بنيَّ عَوِّدْ لسانك: اللهمَّ اغفر لي، فإن لله ساعاتٍ لا يرُدُّ فيها سائلًا، وقال الحسن: أكثِروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طُرقكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم أينما كُنتم، فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة"[٣]

٤.المبحث الثالث: المبشرون بالمغفرة والموعودون بها

لقد جاءت البشريات بالمغفرة في حزمة من الأحاديث النبوية، والتي تتضمن أعمالا وأقوالا يباشرها صاحب المقصد، ومن عرف عظم الموعود هانت عليه مشقة التكليف وطار شوقا اليه وتلذذا به، ونذكر منها الآتي.

أ: ذاكر الله عند اليقظة من النوم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما منْ عَبْدٍ يَقُولُ عِنْدَ رَدّ اللَّهِ تَعالى رُوحَهُ: لا إلهَ إلّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلّ شيء قَدِيرٌ، إلّا غَفَرَ اللَّهُ تَعالى لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ "[٤]

ب: ذاكر الله على فراشه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ قَالَ حِينَ يَأوِي إلى فِرَاشِهِ: أسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وأتوب إليه ثَلاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ تَعالى لَهُ ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ النُّجُومِ، وَإِنْ كانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عالجٍ، وَإِنْ كانَتْ عَدَدَ أيَّامِ الدُّنْيَا "[٥]

ت: ذاكر الله دبر كل صلاة عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثاً وَثَلاثينَ، وكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وَقالَ تَمامَ المائة: لا إله إلا الله وحده لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلّ شئ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطاياهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ "[٦]

ث: ذاكر الله صبيحة يوم الجمعة ورد عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "

---

١ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٤٤٩، الرقم٥٠٠؛ النووي، الاذكار، باب مايقوله اذا ركب سفينة، ص١٩٨.

٢ القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري(ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البردوني، ابراهيم اطفيش، ط٢،(دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤) ج٩، ص٣٩.

٣ ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ج٢، ص٤٠٨.

٤ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص١٣، الرقم١٠؛ النووي، الأذكار، باب مايقول إذا استيقظ من نومه، ص٢٦.

٥ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٤٧٠، الرقم٣٣٩٧؛ النووي، الأذكار، باب مايقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه، ص٩٠.

٦ النووي، الأذكار، باب الأذكار بعد الصلاة، ص٧٢؛ مسلم، صحيح مسلم،ج٢، ص٨٩، الرقم٥٩٧.

مَنْ قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغَدَاةِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وأتوب إليه ثَلاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ تَعالى ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زبد البحر " [١]

ج: ذاكر الله عند لبس الثوب عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " منْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: الحَمْدُ للَّهِ الذي كساني هذا ورزقنه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّة، غَفَرَ الله لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذنبه "[٢]

ح: ذاكر الله عند أكل الطعام عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَكَلَ طَعاماً فَقالَ: الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[٣] ، وقد جمع الامام ابن حجر جزءا من الاحاديث التي ذكر فيها غفران الذنوب فقال "الْأَعْمَال الْمَوْعُودِ لِعَامِلِهَا بِغُفْرَانِ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ سَمَّيْتُهُ الْخِصَالُ الْمُكَفِّرَةُ لِلذُّنُوبِ الْمُقَدَّمَةِ وَالْمُؤَخَّرَةِ"[٤]

خ: ذاكر الله عند الوضوء كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ تَوَضَّأَ ثُم قال: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّه وحدَه لا شريكَ له، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّم، غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَ الوُضُوءَين "[٥]

د: ذاكر الله عند سماع المؤذن عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّه وحدَه لا شريك لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ باللَّهِ ربا، وبمحمد رَسُولاً، وبالإِسْلامِ دِيناً، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ "[٦]، مغفرة موهوبة من الغفور لمن صدّق المؤذن سامعا وشاهدا، على امتداد الأيام والليالي،

ذ: ذاكر الله عند المصافحة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا الْتَقَى

---

١ النووي، الأذكار، باب مايقول بعد ركعتي سنة الصبح، ص٤٤؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ، ص٧٥، الرقم٨٣.

٢ النووي، الأذكار، باب مايقول إذا لبس ثوبه، ص٢٧؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة،ص٢٣٩، الرقم٢٧١.

٣ النووي، الاذكار، باب مايقول إذا فرغ من الطعام، ص٢١٠؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٥٠٨، الرقم٣٤٥٨.

٤ ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩)، ج١٢، ص٣١٠؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ)؛ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك،(المكتبة التجارية الكبرى، مصر،١٩٦٩)، ج١، ص٨٥.

٥ النووي، الأذكار، باب ما يقول على وضوئه، ص٣٥؛ الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي(ت٣٨٥هـ)، سنن الدار قطني، تحقيق، شعيب الارناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط١،(مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٤)، ج١، ص١٦٠، الرقم٣٠٥..

٦ النووي، الأذكار، باب مايقول من سمع المؤذن والمقيم، ص٤٣؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص٤، الرقم٣٨٦.

المُسْلِمانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ تَعالى وَاسْتَغْفَرَا، غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا "[١]

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحابَّيْنِ في اللَّهِ، يَسْتَقْبِلُ أحَدُهُما صَاحِبَهُ فَيُصَافِحَهُ، فَيُصَلِّيانِ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إلَّا لَمْ يَتَفَرَّقَا حتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبهُمَا ما تَقَدَّمَ منْها وَمَا تَأخَّرَ "[٢] وفي ذات السياق جاء التشويق في حديث لبقاء المودة، عن سلمان الفَارسي رضي الله عنه "أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِن الْمُسلم إِذا لَقِي أَخَاهُ فَأخذ بِيَدِهِ تحاتت عَنْهُمَا ذنوبهما كَمَا يتحات الْوَرق عَن الشَّجَرَة الْيَابِسَة فِي يَوْم ريح عاصف وَإِلَّا غفر لَهما وَلَو كَانَت ذنوبهما مثل زبد الْبَحْر"[٣]

ر: ذاكر الله عند القيام للصلاة عن أُمّ رافع أنها قالت: يا رسول الله دُلَّني على عملٍ يأجرني الله عزّ وجلّ عليه، قال: " يا أم رافع إذَا قُمْتِ إلى الصَّلاةِ فَسَبِّحِي اللَّهَ تَعَالى عشرا، وهليله عَشْراً، واحْمَدِيهِ عَشْراً، وكَبِّرِيهِ عَشْراً، وَاسْتَغْفِرِيهِ عَشْراً، فإنَّكِ إذَا سَبَّحْتِ قالَ: هَذَا لي، وَإذَا هَلَّلْتِ قالَ: هَذَا لِي، وَإذَا حَمِدْتِ قالَ: هَذَا لِي، وَإذَا كَبَّرْتِ قالَ: هَذَا لي، وَإذَا اسْتَغْفَرْتِ قالَ: قَدْ فَعَلْتُ "[٤]

ز: ذاكر الله في الليل عند اليقظة عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ تَعارَّ من اللَّيلِ فَقالَ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلّ شيء قَدِيرٌ، والحَمْدُ للَّهِ، وَسُبْحانَ اللَّهِ، وَلا إلهَ إلا الله وَاللَّهُ أكْبَرُ، وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي أوْ دَعا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فإنْ تَوَضَّأ قُبِلَتْ صَلاتُهُ "[٥] وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يَنْزِلُ رَبُّنا كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُني فأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ "[٦] وفي رواية " يَنزِلُ اللَّهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى إلى السَّماءِ الدُّنْيا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأوَّلُ فَيَقُولُ: أنا المَلِكُ أنا المَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذي يَسأَلُنِي فأُعْطِيَهُ،

---

١ النووي، الاذكار، باب في مسائل تتفرع على السلام، ص٢٣٦؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص١٥٩، الرقم١٩٣.

٢ النووي، الاذكار، باب في مسائل تتفرع على السلام، ص٢٣٦؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص١٦٠، الرقم١٩٤.

٣المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله (ت٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب، تحقيق، ابراهيم شمس الدين، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧)، ج٣، ص٢٩١.

٤ النووي، الأذكار، باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة، ص٤٥؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٩٧، الرقم١٠٧.

٥ النووي، الأذكار، باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده، ص٩٣؛ البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص٣٨٧، الرقم١١٠٣.

٦ النووي، الأذكار، باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة، ص٩٦؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٩، ص١٤٣، الرقم٧٤٩٤.

مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ لَهُ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حتى يضئ الفَجْرُ "[١]

س: ذاكر الله مقرا بذنبه وراجيا عفو ربه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: وَاذُنُوباهُ وَاذُنُوباهُ، مرّتين أو ثلاثاً، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُلِ: اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أوْسَعُ مِنْ ذُنُوبي وَرَحْمَتُكَ أرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلي، فقالها، ثم قال: عُدْ، فعاد، ثم قال: عُدْ، فعاد، فقال: قُمْ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ "[٢]

ش: ذاكر الله بدعاء كفارة المجلس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لغَطُهُ فَقالَ قَبْلَ أنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذلكَ: سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنْتَ، أسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ، إلَّا غُفِرَ لَهُ ما كَانَ في مَجْلِسِهِ ذلكَ "[٣] في باب اسماء الله الحسنى ذكر اسمي "العفار والغفو، وعد بالجنة لمن حفظها، من عرف معناها وأمن بها وقيل من أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها"[٤]

ص: ذاكر الله بتلاوة القرآن فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَرأ (يس) فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ "[٥]، وفي رواية له: " مَنْ قَرأ سُورَةَ (الدُّخانِ) فِي لَيْلَةٍ أصْبَحَ مَغْفُوراً لَهُ " [٦] وقد حدد وقت قراءة السورة ووعد قارئها باستقبال المغفرة مصبحا، ووعدا منتظرا.

ض: غاسل ميت ستير عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أرْبَعِينَ مَرَّةً "[٧]

ط: ذاكر الله مستشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم عن العتبي قال: " كنتُ جالساً عند قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم، فجاء أعرابيٌّ فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعتُ الله تعالى يقول: (وَلَوْ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) [النساء: ٦٤] وقد جئتُك مستغفراً من ذنبي، مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول: يا

---

١ النووي، الأذكار، باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة، ص٩٦؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص١٧٥، الرقم٧٥٨.

٢ النووي، الأذكار، كتاب جامع الدعوات، ص٣٤٧؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج١، ص٧٢٨، الرقم١٩٩٤.

٣ النووي، الأذكار، باب ما يقوله عند القيام من المجلس، ص٢٦٢؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٤٩٤، الرقم٣٤٣٣.

٤ النووي، الأذكار، باب أسماء الله الحسنى، ص٩٧.

٥ النووي، الأذكار، كتاب تلاوة القرآن، ص١٠٤؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٦٢٤، الرقم٦٧٤.

٦ النووي، الأذكار، كتاب تلاوة القرآن، ص١٠٤؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٦٢٩، الرقم٦٧٩.

٧ النووي، الأذكار، باب مايقال في حال غسل الميت وتكفينه، ص١٤٢؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج١، ص٥٠٥، الرقم١٣٠٧.

خيرَ مَنْ دُفنتْ بالقاع أعظُمُه * فطابَ من طيبهنَّ القاع والأكمُ نفسي الفداءُ لقبرٍ أنتَ ساكنُهُ * فيه العفافُ وفيه الجودُ والكـرَمُ قال: ثم انصرفَ، فحملتني عيناي فرأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم في النوم فقـال لي: يا عُتْبيّ، الحق الأعرابيَّ فبشِّره بـأن الله تعالى قد غفر له "[١]

ظ: ذاكر الله بالاستغفار والتوحيد والتوبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ "[٢]

ع: ذاكر الله مفتقر إليه ومترفع عن الظلم، وقد ختم الكتاب بهذا الحديث المسمى بحديث الشام ، وهو يحذر من الظلم ويدعو الى الاستغفار، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريلَ عليه السلام ، عن اللَّهُ تبارك وتعالى أنه قال: " يا عِبادي إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلا تَظَّالَمُوا، يا عِبادي إِنَّكُمُ الَّذينَ تُخْطِئُونَ باللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وأنا الَّذي أغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلا أُبالي، فاسْتَغْفِرُوني أغْفِرْ لَكُمْ، يا عبادي كُلُّكُمْ جائعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عبادي كُلُّكُمْ عارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ... "[٣] وقد اقترن ذكر الظلم بمصيبة (الجوع والعري) التي تتحملها الامة اليوم، نتيجة تخليها عن واجب النصرة، للجائعين والمشردين بلا مأوى في الشام وما حولها، الأقصى وأكنافها، ذلك أنه من هدم بيته وصارت الخيام له ستر فهو يشعر بالتعري، كونه لم يجد أنصارا يتدثر بموقفهم النبيل، فيشعر بالخذلان العظيم الأثيم الأليم.

٥.المبحث الرابع: من يسن لهم الدعاء

أ: الدعاء لأصحاب السبق في الإيمان من المهاجرين والأنصار حق واجب على من جاء بعدهم، ومن اراد سفرا لعبادة الحج أو سفر طاعة، كما أن عمال الخدمة في مسيرة الدعوة الاسلامية لهم تهدى الدعوات عملا بهدي النبوة مع أهل الخندق، فيما أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم، ويَصلُهم ثوابه. واستدلوا بقوله تعالى: {وَالَّذِينَ جاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ولإِخْوَانِنا الَّذين سَبَقُونا بالإِيمَانِ} [الحشر: ١٠] وفي الأحاديث النبوية كقوله صلى الله عليه وسلم: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ، وكقوله صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لحينا وميتنا "[٤] وفي هذا السياق يكون

---

١ النووي، الأذكار، ص١٨٤.

٢ النووي، الأذكار، كتاب الاستغفار، ص٣٥٥؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٥٦٨، الرقم٣٥٧٧.

٣ النووي، الأذكار، ص٣٦٢؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص١٦، الرقم٢٥٧٧.

٤ النووي، الآذكار، باب ماينفع الميت من قول وغيره، ص١٥١.

السباق في مراتب الايمان، فقد روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه " الناس على ثلاث منازل، مضت منزلتان وبقيت واحدة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت"[١]

ب: الدعاء لذوي الرحم من أهل الايمان ولأخوة الدين والإيمان حق، وللرحم حق في الدعاء ويندرج ذلك في فضل الدعاء بظهر الغيب، قال تعالى: (وَاسْتَغْفِرْ لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) [محمد: ١٩] وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم: (رَبَّنا اغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسابُ) [إبراهيم: ٤١] وقال تعالى: إخباراً عن نوح صلى الله عليه وسلم: (رَبِّ اغْفِرْ لي ولِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ) [نوح: ٢٨] [٢] وفي هذه الدعوات تربية روحية عالية " دعاءه خاص لمن دخل بيته مؤمنا هو بر المؤمن بالمؤمن كافة في كل ومان ومكان وشعوره بآصرة القربى على مدار الزمن اختلاف السكن، وحب الخير لأخيه كما يحبه لنفسه"[٣] عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إِلَّا قَالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ " [٤]

ت: الدعاء لأصحاب الاعمال الشاقة المرتبطة بالدعوة الربانية عن أنس رضي الله عنه قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلما رأى ما بهم من النَّصَب والجوع قال: " اللَّهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةِ، فاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهاجِرَةِ"[٥] ، وتلك الدعوات النبوية الكريمة صورة من مكافئات تقدم لأصحاب المنجزات العظيمة.

ث: الدعاء للمسافر عن أنس رضي الله قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "يارسول الله، إني أُريد سفراً فزوّدني، فقال: زَوّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى، قال: زِدني، قال: " وَغَفَرَ ذَنْبَكَ "، قال: زدني، قال: وَيَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُما كُنْتَ " [٦]

ج: الدعاء لمن توجه لأداء فريضة الحج عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "جاءَ غلامٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أُريدُ الحجّ، فمشى معه رسولُ الله

---

١ ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي قاسم بن محمد الحراني،(ت٧٢٨هـ)، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق، محمد محيي الديت عبد الحميد(الحرس الوطني السعودي، ٢٠١٠)، ص٥٧٤.

٢ النووي، الأذكار، باب فضل الدعاء بظهر الغيب، ص٣٥١.

٣ قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط٣٤، (دار الشروق، ٢٠٠٤)، ج٦، ص٣٧١٧.

٤ النووي، الأذكار، باب فضل الدعاء بظهر الغيب، ص٣٥١؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص٨٦، الرقم٢٧٣٢.

٥ النووي، الأذكار، باب الدعاء لمن يقاتل أو يعمل على مايعين على القتال في وجهه وذكر ماينشطهم ويحرضهم على القتال ص١٨٦؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص١٠٧، الرقم٤٠٩٩.

٦ النووي، الأذكار، باب اذكاره إذا خرج، ص١٩٦؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٤٤١، الرقم٣٤٤٤.

صلى الله عليه وسلم فقال: يا غُلامُ، زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى، ووَجَّهَكَ في الخَيْرِ، وكَفَاكَ الهَمَّ، فلما رجع الغلام سلَّم على النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا غُلامُ قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وأخْلَفَ نَفَقَتَكَ "(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحاجّ ولِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الحاج "(٢)

ح: الدعاء لصاحب الضيافة ومن هدي النبوة أنه كان يدعو لصاحب الضيافة، عن عبد الله بن بسر قال: "نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي، فقرّبنا إليه طعاماً ووَطْبَةً فأكل منها، ثم أُتيَ بتمر فكان يأكلُه ويُلقي النَّوَى بين أصبعيه ويجمعُ السبَّابَةَ والوُسطى، ثم أُتي بشرابٍ فشربَه، ثم ناولَه الذي عن يمينه، فقال أبي: ادعُ اللَّهَ لنا، فقال: اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فِيما رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ "(٣)

خ: الدعاء لمن القى عليك السلام وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم على صاحب السلام بخمسة دعوات [وعليم السلام – ورحمة الله –وبركاته –ومغفرته – ورضوانه] عملا بهدي القرآن {وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها}[النساء:٩١]، وعن أنس رضي الله عنه قال: " كان رجلٌ يمرّ بالنبيّ صلى الله عليه وسلم يَرعى دوابّ أصحابه فيقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ الله، فيقول له النبيّ صلى الله عليه وسلم: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ، فقيل: يا رسول الله تُسَلِّم على هذا سلاماً ما تُسلِّمه على أحدٍ من أصحابك؟ قال: " وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذلكَ وَهُوَ يَنْصَرِفُ بأَجْرِ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً؟ " (٤) وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه، زيادة على هذا، قال: " ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال: أَرْبَعُونَ، وقال: هَكَذَا تَكُونُ الفَضَائِلُ "(٥)عندما تكون حياتك واهتماماتك قريبة من النبي صلى الله عليه وسلم، ستجده يلقنك الاستغفار بعد الطعام وعند المنام، وعند الصيام وعند الاحرام، وعند الانتهاء من مجالسة الكرام، وكأنك تراه بعيني قلبك وهو يفعل ذلك، فتقتدي به وتمتثل أمره فتكون في المقام المحمود، ويعظم قدرك بقدر عزمك، آخذا له بقوة كما كان عهد الله بعبده يحيى عليه السلام فكان حيا، وفي ختام الكلم الطيب نعطره بدعاء كفارة المجلس، هداية بسنة النبي

---

١ النووي، الأذكار، باب مايقال لمن يقدم من حج ومايقوله، ص٢٠٣؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص٤٥٤، الرقم٤٥٠٦.

٢ النووي، الأذكار، باب مايقال لمن يقدم من حج ومايقوله، ص٢٠٣؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج١، ص٦٠٩، الرقم١٦١٢.

٣ النووي، الاذكار، باب دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله، ص٢١١؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٦، ص١٢٢، الرقم٢٠٤٢.

٤ النووي، الاذكار، باب كيفية السلام، ص٢١٧؛ ابن السني، عمل اليوم والليلة، ص١٩٧، الرقم٢٣٥.

٥ النووي، الاذكار، باب كيفية السلام ،ص٢١٧؛ ابو داود، داود، سنن ابي داود، ج٧، ص٤٩٢، الرقم٥١٩٦.

الطاهر الطيب عليه الصلاة والسلام وتفاؤلا بأن يختم الله لنا به كما ختمنا بحثنا به، عن أبي برزة الأسلمي قال:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأَخَرَةٍ إذا أرادَ أن يقوم مِن المجلس: سبحانَكَ اللهُمَّ وبِحمدِكَ، أشهد أن لا إله إلا أنتَ، أستغفِرك وأتوب إليك"[١]

النتائج

الاستغفار له مواقيت زمانية ومكانية مطلقة ومقيدة، وأوقات أرجى من غيرها وأماكن أجر الاستغفار فيها أعظم من غيرها.

الاستغفار يكون قبل المباشرة بالطاعة تهيئة، وبين يديها يقظة، وعند الخروج منها تختم بطابع الاستغفار.

يأتي الاستغفار في مقام العبودية لله من غير جناية، ويأتي في مقام ذنب يلزم صاحبه أن يجتهد في التوبة والتحلل من تبعاته.

الموعودون بالمغفرة هم قوم اجتهدوا في طلبها، من باب العبادات، ومن باب المعاملات، وكان اجتهادهم بوصلة لغيرهم من المدعوين.

وردت في الأحاديث بيانات تصريحية وملامح إشارية، لمن يستحقون الدعاء بالمغفرة من أهل الايمان.

بدأ الكتاب بالاستغفار وختم به، كما هو الشأن في كل مجلس وموقف يسن فيه الاستغفار عند الابتداء وحين الانتهاء .

المصادر

القرآن الكريم

- البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ).

١- صحيح البخاري، المحقق، مصطفى ديب البغا،ط٥،(دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣).

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨هـ).

٢- سنن البيهقي، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ط٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣).

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ).

٣- سنن الترمذي، تحقيق، بشار عواد معروف، ط١، (دار المغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٦).

- ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي قاسم بن محمد الحراني، (ت٧٢٨هـ).

٤- الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق، محمد محيي الديت عبد الحميد (الحرس الوطني السعودي، ٢٠١٠).

- الحاكم، بو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ).

٥- المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩١).

- ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ).

١ النووي، الاذكار؛ باب مايقوله عند القيام من المجلس، ص٢٩٨؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٧، ص٢٢٤، الرقم٤٨٦٠.

٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩).
- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت٣٨٥هـ).

٧- سنن الدار قطني، تحقيق، شعيب الارناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٤).
- ابو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ).

٨- سنن أبي داود، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، ط١،(دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩)
- ابن رجب زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي (ت ٧٩٥ هـ).

٩- جامع العلوم والحكم، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ط٧، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧) ، ج٢،
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ).

١٠-المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي.
- ابن السُّنِّي، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديح، الدينوري، (ت ٣٦٤هـ).

١١- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن ، جدة ، بيروت).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ).

١٢- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، (المكتبة التجارية الكبرى، مصر،١٩٦٩).
- أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ).

١٣- تحقيق، سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، ط١، (دار كنوز اشبيلية، الرياض،٢٠١٥).
- ابن عساكر، عبد الصمد بن عبد الوهاب الدمشقي(ت٦٨٦هـ).

١٤- اتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر، تحقيق، حسين محمد علي، ط١، (شركة دار الارقم).
- ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين (ت ٧٢٤هـ).

١٥- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ، ط١، (الدار الأثرية، عمان، ٢٠٠٧).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري(ت٦٧١هـ).

١٦- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البردوني، ابراهيم اطفيش، ط٢، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي أيوب بن سعد شمس الدين(ت٧٥١هـ).

١٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق، محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ).

١٨- البداية والنهاية، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،
١٩- شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه، تحقيق ، مصطفى عبد الواحد، ط٢، (دار الرائد العربي،
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ).
٢٠- سنن ابن ماجة، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (دار احياء الكتب العربية، ٢٠١٠).
- مالك بن أنس(ت١٧٩هـ).
٢١- موطأ الإمام مالك، رواية، أبي مصعب الزهري المدني (ت٢٤٢هـ)، تحقيق، بشار عواد معروف، محمود محمد خليل، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩١).
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).
٢٢- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥).
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله (ت٦٥٦هـ).
٢١- الترغيب والترهيب، تحقيق، ابراهيم شمس الدين، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧).
- النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ).
٢٣- سنن الكبرى، تحقيق، حسن عبد المنعم شلبي، ط١،(مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١).
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين(ت٦٧٦هـ).
٢٤- الاذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، (دار العلوم، عمان،٢٠٠١).
٢٥- فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة، تحقيق، محمد الحجار، ط٦،(دار البشائر الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦)، ص٨.
- الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سلمان(ت٨٠٧هـ).
٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق، حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤).
- الشعراوي، محمد متولي.
٢٧- تفسير الشعراوي، (مجمع البحوث الاسلامية، ١٩٩١).
٢٨- قطب، سيد.في ظلال القرآن، ط٣٤، (دار الشروق، ٢٠٠٤).

References

The Holy Quran

*Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail al-Bukhari Al-jaafi (d.256 Ah).

-١Sahih al-Bukhari, investigator, Mustafa Dib Al-Bagha, Vol. 5, (Dar Ibn Kathir, Damascus, 1993).

*Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Hussein ibn Ali (d. 458 Ah).

-٢Senn Al-Bayhaqi, an investigation, Mohamed Abdelkader Atta, Vol. 3, (House of scientific books, Beirut, 2003).

*Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa (d. 279 Ah).

-٣Sunan Tirmidhi, investigation, Bashar Awad Maarouf, Vol. 1, (Dar Al-Maghrib al-Islamiyya, Beirut, 1996).

*Ibn Taymiyyah, Ahmad Bin Abdul Halim bin Abdul Salam Bin Abdullah

*Al-sakhawi, Shams al-Din Abu Al-Khair Muhammad Bin Abdul Rahman Bin Muhammad) t-١٠ the sweet Al-muhallal narrated in the translation of the pole of the nuclear Guardians.

*Ibn al-Sunni, Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq Ibn Ibrahim ibn Asbat ibn Abdullah ibn Ibrahim ibn Badih, Al-dinuri) ،t٣٦٤ e.(

-١١ •the work of the Prophet's behavior today and tonight with his almighty Lord and his cohabitation with worshipers, investigation: Kawthar Al-Burni, Dar Al-Qibla for Islamic culture and the foundation of Quranic Sciences, Jeddah, Beirut.(

*Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d911h).

-١٢Tanweer Al-hawalik explained the home of Malik, (the great commercial library, Egypt, 1969) .

*Abu Shaybah, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad Bin Abu Shaybah Al-kufi (d.235 Ah).

-١٣an investigation, Saad bin Nasser bin Abdulaziz Al-Shatri, Vol. 1, (House of treasures of Seville, Riyadh, 2015).

*Ibn Asaker, Abdul Samad Bin Abdul Wahhab Al-damashqi (d. 686 Ah).

-١٤the Union of the visitor and the resident parties for the other, investigation, Hussein Mohammed Ali, i1, (Dar Al-Arqam company).

*Ibn Al-Attar, Ali bin Ibrahim bin David bin Salman bin Sulaiman, Abu al-Hassan, Alauddin) t-١٥ the students ' masterpiece in the translation of Imam Muhyiddin,, Vol. 1 ،)archaeological House, Amman ، .(٢٠٠٧

*Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad Al-Ansari (d. 671 Ah).

bin Abi Qasim bin Muhammad al-Harani, (d.728 Ah).

-٤the strict masloul on the Prophet's Hatem, an investigation, Mohammed mohiye Al-DEET Abdul Hamid (Saudi National Guard, 2010).

*Governor, bu Abdullah Mohammed bin Abdullah Al-naisaburi governor (D.405 Ah).

-٥Al-mustadrak Ali al-sahihin, an investigation, Mustafa Abdel Kader Atta, Vol. 1, (House of scientific books, Beirut, 1991).

*Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 Ah).

6-Fath al-Bari with the explanation of Sahih al-Bukhari, (Dar Al-marefa, Beirut, 1959).

*The Cotton House, Abu al-Hassan Ali Bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin mas'ud bin al-Numan bin Dinar al-Baghdadi (d.385 Ah).

-٧Sunan Al-Dar Qatani, an investigation, Shoaib Al-arnawut, Hassan Abdel Moneim Chalabi, Abdellatif Harzallah, Ahmed Barhoum, i1, (Al-Risala Foundation, Beirut, 2004).

*Abu Dawud, Sulayman Ibn al-Ash'ath Al-azdi Al-sijistani) d٢٧٥ e.(

-٨Sunan Abu Dawood, investigation, Shoaib Al-Arnaout, Mohammed Kamel qarabelli, i1) ،Dar Al-Resalah Al-alamiya(٢٠٠٩ ،

*The son of Rajab Zayn al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Shihab al-Din al-Baghdadi and then the Damascene) d٧٩٥ e.(

-٩University of Science and governance, investigation, Shoaib Al-Arnaout, Ibrahim Bagis, Vol. 7, (Al-Risala Foundation, Beirut, 1997), p.2, p. 407.

Abdul Azim bin Abdul Qawi bin Abdullah (d. 656 Ah).

-٢١intimidation and intimidation, investigation, Ibrahim Shams al-Din, Vol. 1, (House of scientific books, Beirut, 1997).

*The woman, Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shuaib (d303h).

-٢٣Senn al-Kabira, an investigation, Hassan Abdel Moneim Chalabi, Vol. 1, (Al-Risala Foundation, Beirut, 2001).

*Al-Nawawi, Abu Zakariya Yahya Ibn Sharaf al-Din (d. 676 Ah).

-٢٤the selected dhikr from the words of Sayyid Al-Abrar, (Dar Al-Uloom, Amman, 2001).

-٢٥the fatwas of Imam al-Nawawi called the scattered issues, an investigation, Muhammad Al-Hajjar, Vol. 6, (Dar Al-Bashayer al-Islamiyya for printing and publishing, Beirut, 1996), P.8.

*Al-haithmi, Abu al-Hassan Nur al-Din Ali Bin Abu Bakr bin Salman (d807h).

-٢٦the complex of Zoids and the source of benefits, investigation, Hussam al-Din al-Qudsi, (al-Qudsi library, Cairo, 1994).

*El Shaarawy, Mohamed Metwally.

-٢٧Tafsir al-Shaarawi, (Islamic Research Complex, 1991) .

*Tycoon, master.

-٢٨in the shadows of the Qur'an, Vol.34, (Dar Al-Shorouk, 2004).

-١٦the mosque of the provisions of the Koran, an investigation, Ahmed Al-bardouni, Ibrahim atfishh, Vol.2, (Egyptian House of books, Cairo, 1964).

*The son of Qaim Al-jawziya, Muhammad ibn Abi Ayyub Ibn Saad Shams al-Din (d. 751 Ah).

-١٧walkways between the Houses of iyak we worship and iyak we use, an investigation, Muhammad Al-Mu'tasim by Allah al-Baghdadi, Vol. 3, (Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1996).

*Ibn Kathir, Abu al-Fida ' Ismail ibn Umar Ibn Kathir al-Qurashi al-Basri and then Al-damashki-١٨ the beginning and the end, an investigation, Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Vol.1, (Hijr house for printing, publishing, distribution and advertising, 1997).

19-the inclusions of the prophet and the signs of his prophecy, virtues and characteristics, investigation, Mustafa Abdel Wahed, Vol. 2, (House of the Arab pioneer, Beirut)،

*Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini (d.273 Ah).

-٢٠Sunan Ibn Majah, an investigation, Muhammad Fuad Abdul Baqi, (Dar Hayat Al-Kitab Al-

-٢١the birthplace of Imam Malik, a novel, Abu Musab al-Zuhri Al-Madani (d242h), an investigation, Bashar Awad Maarouf, Mahmoud Mohammed Khalil, Vol.1, (Al-Risala Foundation, Beirut, 1991).

*Muslim, Abu al-Husayn Muslim Ibn Al-Hajjaj al-qushayri Al-nisaburi) d ٢٦١ e.(

-٢٢Sahih Muslim, investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi) ،Issa El Babi El Halabi & co., *Al-munthari,